سلوكهم بحيث يحظون باحترام الجميع، وبعد أشهر أصبح لدينا أكثر من أربعين رفيقاً حزبياً وحولهم أكثر من مئة من المناصرين إضافة للعشرات من الأشبال.

في هذه الفترة راح نشاطنا يمتد إلى القرى المجاورة، ومن خلال بعض الأصدقاء تمكنا من بناء وضع حزبي وجماهيري في أكثر من خمس قرى محيطة.

في النهاية أقول إن بناء الأداة التنظيمية هو أساس بناء الحزب الثوري ودونها لا وجود للحزب وان وجد فهو هَش ولا أهمية سياسية له.

ولا يفوتني أن أذكر أن أهم نشطائنا قد اعتقلوا بمن فيهم أنا غير أن الجميع صمد في الزنازين وسجل مأثرة».

٧- الخلية منظمة قاعدية ومؤسسة

للحزب تراتب تنظيمي وبناء هرمي، وهذه صفة مشتركة لجميع الأحزاب الثورية اليسارية. والداخل الفلسطيني كان موزع على مناطق حزبية، والمنطقة قطاعان فأكثر والقطاع ثلاث روابط فأكثر والرابطة بين ثلاث إلى سبع خلايا وقوام الخلية بين ثلاثة إلى سبعة أعضاء. والخلية هي قاعدة الحزب.

مرت فترات كانت السمة العامة هي العمل الحلقي، أي كادر نشيط أو أكثر ينجح أو ينجحون في استقطاب العشرات والاتصال بالخارج. وقد يكون في المنطقة الحزبية الواحدة أكثر من شبكة ومجموعة... وكل شبكة ومجموعة لها خبرتها وطريقتها في العمل ودرجة من التعبئة الفكرية والسياسية اتصالا بمستوى وميول المسؤول.

وعرفت المسيرة أيضا العمل الحرفي، أي ما هو أكثر تنظيما بقليل من العمل الحلقي، كأن تنجح شبكة في الامتداد والتوسع ويصبح لها رابطة في الجامعة وأخرى في المدينة وثالثة في المخيم... وبالتالي تتشكل منظمة قطاعية، أو شيء شبيه بذلك وتقوم بأنشطة سياسية وجماهيرية وميدانية، وبعضها فدائي، ولكن تأتي الاعتقالات وتحجز عليها أو على معظمها.

والتجربتان المركزيتان ٦٨ – ٦٩ و٧٤ – ٧٦ هما خليط من العمل الحلقي والحرفي يضاف لهما بعض ملامح العمل الحزبي، أي توافر قيادة مركزية ونشرة مركزية، ولكن الاعتقالات حالت دون استمرارهما والارتقاء بهما، مع غلبة البعد الفدائي على الأولى والبعد السياسي على الثانية.